Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تسميته "المكوّن التركيبى الأصغر"؛ ويُقصد به: الجملة المكوّنة من تأليف أقل عدد من الوحدات الصرفية. وثمّة اعتراضات يمكن أن تُقدَّم بوصفها ردًا على رؤية البلاغيين فى هذه المسألة، فإن تعبيراً من مثل (ينصرونه) هو لفظة واحدة ولكنها فى عداد جملة تامة إذ تشتمل على فعل وفاعل ومفعول، ثم إن انتهاء العبارة المسجوعة ليس مؤشرًا بالضرورة على حدوث انفصال دلالى بينها وبين العبارة التالية، فالكلام المسجوع لا يتوخى الجمع بين كل من الوقف الصوتى والوقف الدلالى، بل ربما يجىء الوقف حيث لم يكتمل المعنى الذى يمتد فى العبارة التالية وقد يكون التعبير المتمم لفظة واحدة تكميليّة،[1] كما في قوله تعالى من سورة الرحمن: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ، فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ، مُدْهَامَّتَانِ﴾.[2]

ولقد اعتبرت المسافة التعبيرية موضوعا سيميوطيقيا، فاهتم صاحب "حسن التوسّل" برصد دلالات الأشكال الخطية طولاً وقصرًا، فهو يرى أن العبارات القصار "تدل على قوة التمكّن وإحكام الصنعة"[3] أما العبارات الطوال "فهى ألذ فى السمع؛ يتشوّق السامع إلى ما يرد متزايدا على سمعه"[4] وتعد هذه الآراء محاولة عربية موغلة فى القدم لدراسة الأدلة الخطية من خلال ربطها بما تتطلبه الطباع وما تفرزه القدرات. فقد ربط شهاب الدين الحلبى الشكل المسافى بالشخصية المنتجة له حيناً، وبالشخصية المتلقية له حيناً آخر. ومن الواضح أن هذه المحاولة مسكونة بتوجه حرص على أن يبرر كلا الوجهين: الطول والقصر؛ وذلك لاحتواء النص القرآنى على الوجهين معًا. فإن السجعات الطوال

---

(١) إن ما يحدث فى العبارة المسجوعة من عدم الجمع بين الوقفين: الصوتى والدلالى لا يحدث فى البيت الشعرى لأنه ضد التقاليد الموروثة التى حرصت على الحد من الصراع بين الوقفين العروضى والدلالى. راجع فى إيضاح هذا الأمر كتاب، بناء لغة الشعر، جون كوين، ترجمة. أحمد درويش، الهيئة العامة لقصور الثقافة، سلسلة كتابات نقدية، كتابات نقدية ع٣، ١٩٩٠، ص ٦٦- ٦٧.

(٢) سورة الرحمن: ٦٢-٦٤.

(٣) صبح الأعشى، القلقشندى، جـ٢، ص ٢٨٦.

(٤) المصدر نفسه، جـ٢، ص ٢٨٦.